Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسبقة تساعد على هذا البحث. فكان عليّ التنقيب عن الأخبار والاشعار في الدواوين وكتب الأدب والتاريخ واللغة.

لذلك كلّه، ولما أسلفت من دواع، تأتي أهمية هذا البحث في مجال الدراسة الأدبية، فهو بالإضافة إلى ما المحت اليه يتناول بالدراسة، جماعة الشعراء الاسرى والمساجين الذين يشكلون شريحة من شرائح المجتمع العربي، كما يتناول مجموعة ضخمة من شعر الأسر والسجن بالبحث والتمحيص، متتبعاً من خلاله ما أصاب هذا الشعر من تطور موضوعي وفني.

وتجدر الاشارة إلى أن شعراء معروفين لم آت على ذكرهم في هذا العمل، على الرغم من تعرضهم لتجربة السجن، وذلك لأن نتاجهم الشعري جاء خالياً من الاشارة إلى السجون موضوع بحثنا، ومن هؤلاء الأخطل التغلبي.

شعر الأسر والسجن وافر جداً يصعب حصره، يدل على ذلك وفرة المصادر والمراجع المذكورة في حواشي البحث وهي ليست سوى قليل من كثير. والبحث يشمل عصوراً أدبية متطاولة (العصر الجاهلي والعصر الاسلامي) في منطقة جغرافية متسعة الارجاء، تعرض سكانها لحروب وغزوات نتج عنها الكثير من الأسرى، وامتلأت سجونها بالعديد من النزلاء من مختلف طبقات الشعب، ومنهم الشعراء، المكثرون والمقلون، الأبرياء والمذنبون. وأخبار هؤلاء الشعراء متفرقة على غير نظام في تصانيف القدماء التي حَوَتْ أشتات العلوم والمعارف والآداب وهي تذكر من مادة السجن ما يتفق والغرض الذي تتوخاه، وهذا الغرض يفرضه موضوع الكتاب واتجاهه.

وبما أن عدد الشعراء الذين تعرضوا لتجربة الأسر والسجن كان وافراً ومدة سجنهم كانت غالباً طويلة، لذلك كان شعرهم غزيراً، فهم في حاجة ذاتية إلى القول، إذ ثمة دوافع نفسية في المحنة والوحشة تهز الشاعر ليهتف بالشعر، وكأن نفسه لا ترضى الصمت بل تسعى في إسماع صوتها، ذلك الصوت الذي يمكن أن يكون من أقوى الذرائع للخروج من السجن، أو للفكاك من الأسر.

والأرجح أن معظم أدب السجن والأسر فقد لأسباب عديدة أهمها العامل السياسي إذ المعتقد أن الشعراء باحوا بذات نفوسهم وخففوا عنها بكثير من الشعر الناقم، ولكن الخوف من السلطان منع من تناقل ذاك الشعر وسيرورته بين الناس.